

أنصار التوحيد تقدّم

حقيقة الطاغوت

و صفة الكفر به

تأليف

الشيخ أبي مریم عبد الرحمن بن طلاع المخلف

بسم الله الرحمن الرحيم

و به نستعين و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم

قال تعالى

﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾

[النحل : 36]

بين الله تعالى أن كل رسول يبعثه إلى قومه يأمرهم بعبادة الله و ترك عبادة الطاغوت و نحن نؤمن بالرسول و لا شك فلا بد إذا من معرفة الدين الذي بعث الله تعالى به الرسل حتى نتمسك به و لا نخرج عنه و لا نكون من الذين حقت عليهم الضلالة بل نكون ممن هدى الله .

و ذكر الله تعالى في هذه الآية أمرين الأول هو عبادة الله تعالى و عبادة الله تعالى هي ما نعرفه جميعا كالصلاة و الزكاة و الحج و الصوم و الدعاء و الاستنصار و الاستغاثة و كذلك الحكم بما أنزل الله تعالى و التحاكم إلى ما أنزل الله فكل هذه عبادات لأن الله تعالى أمرنا بها .

و ذكر الله تعالى أمر آخر دعا الأنبياء كلهم أقوامهم إلى اجتنابه و تركه و هو الطاغوت فلا بد إذا من معرفة حقيقة هذا الطاغوت حتى نجتنبه و نفارقه و إلا كنا ممن حقت عليه الضلالة كما في هذه الآية فإن من تمسك بمذنبين الأمرين فقد هدى الله و من خالفهما فقد حقت عليه الضلالة و سماه الله تعالى من المكذبين بل عاقبه و هدد من عمل مثل عمله بالعقوبة .

يُبين أهل العلم الطاغوت و عرفوه بأنه كل من عبد من دون الله و هو راض أو حكم بغير حكم الله أو أطيع في غير طاعة و قال بعضهم هو طاغوت عبادة و طاغوت حكم و طاغوت طاعة .

فصل في طاغوت العبادة

و طاغوت العبادة هو من يعبد من دون الله كمن يسجد له أو يصلي له أو يذبح له أو يندر له أو يدعى من دون الله لكشف الضر أو جلب النفع و هو لا يستطيع ذلك كالميت أو الحي الذي لا يقدر على ذلك كمن طلب منه أن يشفيه أو يرزقه و هو لا يستطيع و مثل هذا موجود في كثير من الديار و كثير من الطوائف الراضية مثلا يندرون لعلي أو يذبحون له أو يصلون عند قبره إلى غير القبلة أو يستغيثون به عن الحاجة فيقولون يا علي يا حسين يا زهراء ارزقني اشفني و غيرها من الحاجات التي لا يقدر عليها إلا الله.

فصل في طاغوت الحكم

أما طاغوت الحكم قال تعالى

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾

[النساء : 60]

و هو على أنواع :

الأول : القوانين و الدساتير المخالفة لحكم الله تعالى فهذه طواغيت لأنها خالفت حكم الله تعالى ففي هذه الطواغيت فهي من جهة العموم وضعت بدل حكم الله تعالى أي نزع حكم الله تعالى و وضعت هذه الدساتير و القوانين بدل حكم الله .

الثاني : الذي يحكم بهذه القوانين أي من أتى بهذه القوانين و حكم بها بين الناس و ألزم الناس بها و جعل هي الحكم الذي يسود في بلاده لا حكم الله جاء في الدستور (للأمير حق اقتراح القوانين وحق التصديق عليها وإصدارها .).

الثالث : المجالس التي تشرع مع الله تعالى لأن التشريع لا يكون إلا لله تعالى

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَكَوَلَّا كَلِمَةَ الْفَصْلِ لِقُضْيَىٰ يَوْمَ يَأْتِيَنَّهُمُ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾
[الشورى : 21]

سواء سميت هذه المجالس برلمان أو مجلس أمة أو مجلس عموم أو مجلس الأعيان أو مجلس الشورى أو غيرها من الأسماء لأن الأسماء لا تغير من الحقائق شيء كل مجلس يشرع مع الله تعالى فهو طاغوت.

الرابع : من دخل هذه المجالس كأعضاء مجلس الأمة أو الوزراء الذين لهم حق وضع القوانين و اقتراحها فهو طاغوت كذلك لأنه رضي أن يجعل نفسه مشرعا مع الله تعالى و ندا لله تعالى في التشريع و الحكم فوظيفته في هذه المجالس التشريع و متابعة و مراقبة الحكم بالدستور و العمل به .

الخامس : القضاة الذي يحكمون بالدستور فهؤلاء طواغيت كذلك لأنهم يحكمون بين الناس عند النزاع بحكم الدستور لا بحكم الله تعالى جاء في الدستور (السلطة القضائية تتولاها المحاكم باسم الأمير، في حدود الدستور،).

فصل في طاغوت الطاعة

أما طاغوت الطاعة و الإلتباع فهو الذي يطاع بغير طاعة الله تعالى و هو يعلم و يرضى بذلك كمن يحكم بحكم خلاف حكم الله أو يفتي بخلاف شرع الله تعالى فهذا كذلك طاغوت قال تعالى ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ

مَرِيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿التوبة 31﴾ و قال

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران : 64]

فمن جعل نفسا ربا يشرع و يطاع من دون الله تعالى كما أن الله تعالى يشرع و يطاع فقد نازع الله تعالى في ربوبيته و هو طاغوت من هذه الجهة لأنه تجاوز حده في الكفر و الضلال و هذه هي حقيقة الطاغوت من تجاوز حده في الكفر و الضلال و أنواع هذا الطاغوت :

• الأول :

الدستور و القوانين فيه تدخل في قسم طاغوت الحكم لأنها تتضمن أحكام يلجأ الناس إليها عند النزاع و كذلك تتضمن تشريعات يعمل الناس بها بينهم و تشمل جميع مناحي حياتهم فمن التشريعات مثلا المساواة في الأديان و هذا بند من بنود الدستور (الناس سواسية في الكرامة الانسانية، وهم متساوون لدى القانون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين.) و (حرية الاعتقاد مطلقة، و تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان طبقاً للعادات المرعية، على ألا يخجل ذلك بالنظام العام أو ينافي الآداب.)

و قد حدث أن بعض من ينتسب للإسلام أصبح شيوعيا أو نصرانيا أو غيرها من المذاهب الباطلة و لم يعاقب لأنه كما يقولون حرية العقيدة مكفولة للجميع و لا تمييز بين الناس في هذه الحرية .

فلا يجوز تسوية الكافر بالمسلم لا من جهة الحقيقة و لا من جهة الأحكام

﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ ﴾
[السجدة : 18]

و هذا الأصل يعمل به اليوم فمن كان كافرا نصرانيا أو يهوديا أو كان مشركا كمن يعبد غير الله تعالى و إن كان ينتسب للإسلام لا يجوز تسويته بالمسلم .

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ
يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴾
[الحج : 18]

و قالوا في الدستور كذلك (نظام الحكم في الكويت ديمقراطي، السيادة فيه للأمة مصدر
للسلطات جميعاً، وتكون ممارسة السيادة على الوجه المبين بهذا الدستور) .

و السيادة لا تكون إلا لله تعالى لا تكون للشعب و هنا كذلك جعلوا الشعب ند لله تعالى
في التشريع و الحكم و أعضاء مجلس الأمة هم من ينوب عن الشعب و هم من يشرع عنه
و كذلك قولهم في الدستور (لا جريمة ولا عقوبة إلا بناء على قانون، ولا عقاب إلا
على الأفعال اللاحقة للعمل بالقانون الذي ينص عليها) .

فالأمر و النهي للقانون و كذلك العقوبات لا تكون إلا من القانون و هذه قمة منازعة الله
تعالى في أمره و نهييه و شرعه فالرسل لا يخرجون شرع الله تعالى

﴿ وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا انْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ
بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيْ أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِيْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ
عَصَيْتُ رَبِّيْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾
[يونس : 15]

بل يتبعون وحي الله تعالى و هؤلاء لا يخرجون فقط عن شرع الله و لكنهم يجعلون أنفسهم هم أصل التشريع لا مع الله و لكن من دون الله و شرع الله تعالى تبع لشرعهم فإذا كان الكتب السابقة مما أنزله الله على الرسل لا يجوز تقديمه على شرع الله فكيف بشرائع هؤلاء الكفرة

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا جَا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [المائدة : 48]

مهيمن على الكتب السابقة و يعلو عليها فمن جعل الشرائع السابقة مما أنزله على الرسل تعلق على حكم الله كفر فكيف بمن جعل شرائع من هو أكفر الناس كالشرائع التي وضعها اليهود و النصارى و هي هذه القوانين و زاد عليها بعض ممن ينتسب للإسلام و الإسلام براء منه من الذين ينصبون أنفسهم أنداد لله تعالى في التشريع.

الثاني :

الحاكم الذي يحكم بغير ما أنزل الله و يلزم الناس الدخول في طاعته و يعاقب من خرج عن شرعه كما هو اليوم في التشريعات في الدساتير الذي يحكم بها اليوم الحكام فجميع معاملات الناس لا بد أن تكون ضمن الدستور و لا تخرج عنه و أي أمر لا يقره الدستور و لا يقبله فلا يقبل و من خالف الدستور و القانون فإنه يعاقب و هذه العقوبة القانون هو الذي يقرها جاء في الدستور (السلطة التشريعية يتولاها الأمير و مجلس الأمة وفقاً للدستور).

و جاء من التشريعات في الدستور المخالفة لما علم ضرورة من دين الإسلام قولهم (يعلن الأمير الحرب الدفاعية بمرسوم، أما الحرب الهجومية فمحرمة.) و الله تعالى قد أمر

المسلمين بقتال الكفار و هو ما يسمى عن العلماء جهاد الطلب و هذا معلوم و جوبه ضرورة من دين الإسلام .

الثالث :

أعضاء مجلس الأمة كذلك يشرعون للناس كما يشرع الله تعالى و تكون هذه التشريعات شرائع يلتزم الناس العمل بها جاء في الدستور (لا يصدر قانون إلا إذا أقره مجلس الأمة وصدق عليه الأمير) قال تعالى

﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾
[الجاثية : 18]

و أهواء الذي لا يعلمون هم تشريعات الطواغيت سواء مجلس الأمة أو من يحكم هذه الدولة أو غير من المشرعين .

الرابع :

العلماء الذي يبدلون دين الله تعالى من أجل الحكام و هم يعلمون و يدعون الناس إلى الأخذ بأقوالهم و يرضون بهذا فهؤلاء كذلك طواغيت و هم يدخلون كذلك في قوله تعالى

﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
[التوبة : 31]

و الأحبار هم العلماء و الرهبان هم العباد و من رؤوسهم هذا النوع اليوم بن باز و ابن عثيمين فهم أقرب إلى علماء اليهود لعلمهم بالحق و الألباني و هو أقرب إلى الرهبان لجهله .

و رأس كل هذه الطواغيت هو الشيطان فهو الداعي إلى عبادة الطواغيت جميعا سواء
طاغوت العبادة أو طاغوت الحكم أو طاغوت الطاعة

﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾
[يس : 60]

فصل في حقيقة الكفر بالطاغوت

فإذا عرفنا حقيقة الطاغوت و بعض أنواعه و أفراده نصل الآن إلى معرفة حقيقة الكفر
بالطاغوت أي إذا عرفنا الطاغوت ما يجب علينا تجاه هذا الطاغوت .

و قال تعالى في آية أخرى

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ
اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾
[البقرة : 256]

فالواجب علينا الكفر بالطاغوت و الكفر بالطاغوت في حقيقته هو اعتقاد بطلان عبادة
الطاغوت أي تعتقد أن لا يجوز أن يعبد هذا الطاغوت و لا يجوز أن يتحاكم إليه و لا
يجوز أن يطاع و إذا علمنا بأنه طاغوت و جب علينا بغضه لأنه باطل و الباطل معلوم أنه
لا يجب بل يبغض و يكره و كذلك علينا تركه و عدم عبادته و لا التحاكم إليه و لا
طاعته

﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾
[الزمر : 17]

و كذلك يجب بغض أولياء الطاغوت و هم من يعبد الطاغوت أو يتحاكم إليه أو يطبعه
كما قال تعالى

﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ
الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾



[البقرة : 257]

فمن كان من أصحاب النار يجب بغضه و عداوته و تكفيره لأنه عبد الطاغوت و كل
من عبد غير الله تعالى لا يكون أبدا عابدا لله تعالى إنما يكون عابدا لمن عبده من الطواغيت
قال تعالى

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنكُمْ
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْنَا نَجَاتِنَا وَإِلَيْكَ أُنِيبُ وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾

[المتحنة : 4]

فلما عبد قوم إبراهيم الطواغيت قام إبراهيم فترأ من قومه و تبرأ من الطواغيت التي
يعبدونها من دون الله تعالى و أظهر العداوة لهم و البغضاء حتى يؤمنوا بالله وحده أما مع
وقوعهم في عبادة الطاغوت فإن هذه البراءة و العداوة و البغضاء مستمرة .

فهذه حقيقة الكفر بالطاغوت التي أمر الله بها كما في هذه الآيات هي أن نعتقد أنه لا
يجوز عبادة الطاغوت و أن نترك عبادة الطاغوت و أن نبغضه و أن نبغضه من عبد
الطاغوت و نترأ منه لو كان أقرب قريب لنا كما تبرأ إبراهيم من أبيه و أن نكفره أي
نحكم عليه بالخروج من الإسلام و لا نحكم بإسلامه و إن ادعى الإسلام قال تعالى

﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾



[المؤمنون : 117]

و الإله الآخر هو الطاغوت و هو من عبد من دون الله .

فصل في بيان الأمور الشركية و الكفرية المناقض لأصل التوحيد

و الأمور الشركية و الكفرية التي يقع بها الناس فيعبدون الطواغيت من دون الله و يخرجون من الإسلام :

الأول :

التحاكم إلى الطاغوت و الرضا بحكمه

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾

[النساء : 60]

فمن أراد التحاكم إلى الطاغوت أو تحاكم إليه أو رضي بحكمه و إن لم يتحاكم فهو لم يحقق الكفر بالطاغوت لأنه لا يتحقق الإسلام إلا بالكفر بالطاغوت و من لم يكفر بالطاغوت ليس بمسلم و قد بينا حقيقة الكفر بالطاغوت و أن منها أن يعتقد عدم جواز عبادة الطاغوت و أن لا يعبده و أن يتبرأ منه و من و أولياؤه و يبغضهم و يكفرهم .

الثاني :

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾

[النساء : 76]

أي يقاتل مع الطاغوت كمن يدخل في جيش الطاغوت أو شرطته أو حرسه أي كل من ينصر حكم الطاغوت و إن لم يكون من جيشه فإن المقاتلة تكون باللسان كم يدافع عن

حكم الطاغوت بلسانه و يدافع عنه أو بيده كمن يقاتل مع الطاغوت و يدافع عن حكمه أو بالمال كمن يدفع الأموال لتثبيت حكم الطاغوت و يدعمه بماله.

الثالث :

الجلوس في المجالس التي يكفر بها و تغير بها أحكام الله تعالى كمجلس الأمة أو المحاكم التي يحكم بها بحكم الطاغوت

﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مَثَلْتُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴾
[النساء : 140]

الرابع :

بيعة الطاغوت البيعة الشرعية و هذه من أعظم صور موالاتة الطاغوت لأنها تجمع الحكم بإسلام الطاغوت و كذلك الاستسلام و الانقياد له و هو يحكم الناس بحكم الطاغوت فهي كفر من جهتين من الجهة الحكم بمن أمر الله تعالى بتكفيره و الكفر به و جهة طاعته بما يحكم به من حكم الطاغوت

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ أَوْلِيَاءَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾
[النساء : 144]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَّوَلَّهُمْ مِّنْكُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
[التوبة : 23]

الخامس :

إظهار الطاعة و الموافقة للطاغوت قال تعالى

﴿ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ﴾ (25) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ (26)

[محمد]

قال تعالى

﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِن أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾

[الحشر : 11]

السادس :

موالاة المشركين و اليهود و النصارى ، والدليل قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ وقوله تعالى : ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ﴾ فالطاغوت يدعو الناس إلى توقيير اليهود و النصارى و احترامهم و كذلك غيرهم من المشركين من باب المساواة بين الأديان و من باب احترام الديان فمن والى اليهود و النصارى و المشركين فليس بمسلم .

السادس :

الاستهزاء بالله ، أو بكتابه ، أو برسوله والدليل على ذلك ، قوله تعالى : ﴿ قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون . لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بأنهم كانوا مجرمين ﴾ .

و اعلم أن الاستهزاء على نوعين :

أحدهما : الاستهزاء الصريح كمن يقول بأن من يكفر الطاغوت خارجي أو تكفيري أو متشدد و يريد بذلك لأنه يكفر بالطاغوت و يتبرأ منه أو يقول بأنه رجعي أو يعيش في العصور الوسطى أو جامد أو أن دينك لا يصلح اليوم أو أن الدنيا الآن تغيرت و غيرها من العبارات تدل على كراهية الأمر بالتوحيد و الأمر بالكفر بالطاغوت .

النوع الثاني : غير الصريح ، وهو البحر الذي لا ساحل له ، مثل الرمز بالعين ، وإخراج اللسان ومد الشفة ، والغمز باليد عند تلاوة كتاب الله أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، أو عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .¹

السابع :

ظهور الكراهة والغضب عند الدعوة إلى الله ، وتلاوة آياته ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والدليل على ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذُكِرَ النَّارُ وَعَدَّهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبئس المصير ﴾ فذكر كفر هذا الصنف في أول الآية وآخرها .

الثامن :

كراهة ما أنزل الله على رسوله من الكتاب والحكمة ، والدليل قول الله تعالى :

﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ و قال ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾

[محمد : 28]

التاسع :

¹ راجع إن شئت كتاب سبيل النجاة و الفكاك للشيخ حماد بن عتيق.

التوقف أو الشك في كفر من عبد الطاغوت فالواجب على الموحد أن يكفر بالطاغوت و تكفير من عبده من دون الله تعالى فإن الله تعالى قد حكم على من عبد غير الله بالكفر فوجب علينا أن نعتقد بأن من عبد غير الله تعالى مشرك كما ذكر في كتاب الله تعالى

﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْكَافِرُونَ ﴿

[المؤمنون : 117]

و قال

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ

النَّارِ ﴿

[الزمر : 8]

و قال

﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ

﴿

[الزمر : 3]

• العاشر :

الإعراض عن تعلم دين الله والغفلة عن ذلك والدليل قول الله تعالى

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴿

[طه : 124]

و قال

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾
[آل عمران : 23]

و قال

﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾
[النور : 48]

● الحادي عشر :

تعظيم الطاغوت بأن يعلق صورته أو يرفع علمه فهذا يدل على عدم بغضه بل يدل على
احترامه و توقيره

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ
رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾
[المتحنة : 4]

● الثاني عشر :

القسم على احترام الطاغوت سواء عند دخول مجلس الأمة أو مجلس الوزراء أو الدخول
في الجيش و الشرطة و الحرس الوطني أو أي وظيفة يكون فيها قسم على احترام الدستور
فهذا من الكفر الأكبر المخرج من الملة جاء في الدستور (أقسم بالله العظيم أن أحترم
الدستور وقوانين الدولة، وأذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله، وأصون
استقلال الوطن وسلامة أراضيه".) .

و جاء في قسم أعضاء مجلس الأمة (قسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً للوطن وللأمير،
وأن أحترم الدستور وقوانين الدولة، وأذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله،
وأؤدي أعمالي بالأمانة والصدق" .)

فالقسم على احترام الدستور مناف منافاة تامة لعداوته و بغضه من احترام شيء لا يبغضه
ولا يعاديه و قد بينا أن الدستور طاغوت و أنه يجب البراءة من و لم احترامه لم يتبرأ منه

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ
لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَنتُمْ لَتَسْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ
إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾

[الأنعام: 19]

. و قال

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾

[الزخرف : 26]

• الثالث عشر :

المشاركة في الانتخابات بترشيح طاغوت يحكم بخلاف حكم الله و يشرع مع الله تعالى
فهذا داخل في قوله تعالى

﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ
شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾



[آل عمران : 64]

فإن الناحب قد اتخذ ربا يشرع فيحلل و يجرم و يبدل حكم الله تعالى و من فعل هذا لا
يكون مسلما فإن المسلم كما في هذه الآية الذي لا يعبد إلا الله و لا يشرك به شيئا و لا

تخذ أربابا من دون الله لذا قال تعالى فإن تولوا عن تحقيق هذه الشروط فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون و أن من لم يحقق هذه الشروط فليس بمسلم .

● الرابع عشر :

من جعل الأمر الذي يجمع الناس الوطن لا الإسلام فمن كان كويتيا أحبه و قربه و نصره و لو كان كافرا و من كان غير كويتي لم يحبه و لم يقربه و لو كان من أتقى الناس لله تعالى قال تعالى

﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرْكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾
[آل عمران : 28]

و قال

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾
[التوبة : 23]

و لا عذر لمن وقع في هذه النواقض إلا الإكراه و لا يعذر بالتأول و الجهل قال تعالى

﴿ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾
[النحل : 106]

و الله أعلم

و صَلَّى الله على محمد و على آله و صحبه أجمعين